

المحور الثالث: طرق تغلغل الاستعمار:

اتخذ الاستعمار أشكالاً وأساليب مختلفة لتحقيق أغراضه في الاحتلال والسيطرة ومن أهمها :

1/- الهجرة والاستيطان: حدثت بهجرة أوروبيين نحو أمريكا والفرنسيين وغيرهم نحو جنوب إفريقيا وذلك على حساب السكان الأصليين .

2/- التمييز العنصري: بتغليب العنصر الأجنبي على العنصر المحلي مثل ما حدث للأفارقة السود من طرف العنصر الأوروبي المهجر وحرمانه من حقوقه فضلاً عن آثار التمييز لما بعد التحرر كما هو حال اليوم أ اليوم.

3/ الاحتلال العسكري: كما حدث في الجزائر وليبيا ومصر، حيث احتلت هذه البلدان بالقوة.

4/ التستر وراء قناع التجارة: تأسست شركات تجارية منذ القرن 16 في جزر الهند الشرقية تابعة للفرنسيين والانجليز، ثم تحولت إلى هيئات حاكمة تملك الأسلحة والأساطيل، تثبتت دورها التجاري وتمهيدا لسيطرة دولها على هذه البلدان.

5/ التستر وراء قناع الاتفاقيات الودية: أبرم بعض المغامرين الأوروبيين اتفاقيات ودية مع بعض شيوخ القبائل بواسطة الهدايا كما فعل ستانلي البلجيكي في الكونغو مما مهد لاحتلال هذه الأراضي.

6/ استثمار رؤوس الأموال: مثلما حدث في تونس 1877، ومصر بعد حفر القناة والمغرب الأقصى مما أوقع هذه البلدان في قبضة الاستعمار.

7/ عن طريق الامتيازات الأجنبية: تحصلت عدة دول أوروبية على امتيازات متنوعة مكنتها من التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان المستعمرة، وقد حصل ذلك في تونس، مصر، الجزائر، وبلاد الشام والعراق والصين.

8/ الغزو الديني والثقافي: اختفى الاستعمار وراء البعثات التبشيرية المسيحية فنشر اللغات والديانة المسيحية والأفكار المغلوطة تمهيدا للاحتلال، كما حدث في الصين، أوغندا وبعض البلاد العربية كما استعملت الثقافة في تثبيت الاستعمار مثلما فعلت فرنسا في مستعمراتها وحتى بعد الاستقلال من خلال الرابطة الفرنكفونية و الكومنولث.

9/ الانتداب والوصاية: استحدثت

الدول الاستعمارية أسلوب الانتداب

والوصاية كوسيلة لفرض السيطرة

باسم عصبة الأمم المدافعة عن حقوق

الشعوب حيث انتدبت (كلفت) العصبة

فرنسا وبريطانيا للإشراف على بلاد الشام والعراق لاستكمال المشروع الاستعماري أو المسألة الشرقية في المنطقة.

مؤتمر برلين وتقسيم إفريقيا: 1884-1885:

تقسيم قارة إفريقيا، بعدما اشتد التنافس الاستعماري بين دول أوروبا حول القارة وتعارضت أطماع كل من فرنسا، بريطانيا، بلجيكا، البرتغال، ألمانيا، إيطاليا، في إفريقيا وأصبح الجو مكفهر سياسيا وينذر بنشوب نزاع مسلح اجتمعت الدول المتنافسة في مدينة برلين أواخر 1884، وأوائل 1885، واتفقت على "مناطق وأسس التسابق الاستعماري" ومن هذه الأسس نذكر:

1- لا تعلق أية دولة حمايتها على منطقة ما إلا بعد اطلاع باقي الدول.

2- لا تضع أية دولة منطقة ما، إلا باحتلال فعلياً.

3- حرية الملاحة والتجارة في نهري الكونغو والنيجر وما حولهما.

2/ مناطق النفوذ: توزعت على الشكل التالي:

1- النفوذ الإنجليزي: غامبيا، سيراليون، ساحل الذهب (كوديفوار)، نيجيريا، جنوب إفريقيا وشرق إفريقيا خاصة صومال، شمال شرق إفريقيا السودان ومصر .

3- النفوذ البلجيكي: يشمل حوض الكونغو .

4- النفوذ الألماني: الطوقو، الكامبيرون، جنوب غرب إفريقيا + طنجينيكا رواندا، بورندي، شرق إفريقيا.